واقع مقررات تاريخ الفن
في قسم التَّربية الفنِّيَّة بجامعة أم القرى

عبد الله دخيل الله عوض الثقفي

واقع مقررات تاريخ الفن
في قسم التَّربية الفنِّيَّة بجامعة أم القرى

عبد الله دخيل الله عوض الثقفي

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص الوضع الراهن لمقررات تاريخ الفن في برنامج البكالوريوس بقسم التربية الفنية في جامعة أم القرى، ومقارنة ذلك الواقع بمعايير الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم، وكذلك إخضاع ذلك الواقع إلى المقارنات المرجعية لبعض البرامج العالمية ذات التعليم الجيد، كما هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص تلك المقررات والتحقق من مخرجات التعلم فيها ومدى توافقها مع المعايير التعليمية الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاته، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن مقررات تاريخ الفن - التي هي قيد الدراسة- لا تغطي جميع عصور الفن المصطلح عليها عالميًّا، كما أن عدد ساعات تلك المقررات أقل من الحد الأدنى المنصوص عليه في معايير الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية والفنون والتصاميم، وكذلك أقل من الحد الأدنى لعدد الساعات في بعض البرامج ذات التعليم الجيد، كما أن هناك قصورًا في مخرجات التعلم لتلك المقررات، وقد أوصى الباحث بإعادة بناء مقررات تاريخ الفن لتتفق مع المعايير العالمية لبرامج التربية الفنية، وكذلك لتتفق مع برامج التربية الفنية العالمية ذات التعليم الجيد.

كلمات مفتاحية: تاريخ الفن، مخرجات التعلم، والتربية الفنية.

The reality of Art History Courses in the Department of Art Education at Umm Al Qura University

Abdullah Dakhilallah Althagafy

Abstract

This research aims at diagnosing the current status of art history courses in the Bachelor program in the Department of Art Education at Umm Al Qura University, and comparing it with the standards of international associations of art education, arts, and design programs. It also compares this reality to benchmarks of some quality global programs of education. The research also aims at diagnosing these courses according to the educational competencies of the national curriculum standards framework (Specialized Framework for Art Education Standards).

The researcher used the descriptive analytical method to achieve the research objectives and answer its questions. The main findings of the research are that art history courses do not cover all the periods of art history which are internationally recognized. Besides, the number of credit hours for these courses is less than the minimum stipulated in the standards of international associations of art education, arts and designs programs, and less than the minimum number of credit hours in programs with a good education. The researcher recommended the reconstruction of art history courses to conform to the international standards of art education programs, as well as to conform to the international art education programs of quality education.

Keywords: History of art, learning outcomes, art education.

المقدمة:

يُعَدُّ تاريخ الفن من المجالات المهمة ضِمن برامج إعداد معلم التربية الفنية، وبرامج الفنون والتصاميم، حيث تم دمج تاريخ الفن رسميًّا في المناهج الجامعية في أربعينيات القرن التاسع عشر بألمانيا، ومع نهايات ذلك القرن أصبحت أمريكا تضم أكبر عدد من البرامج الأكاديمية، والأساتذة، والطلاب، والدرجات الممنوحة في تاريخ الفن. (Preziosi,2009)

ولقد نصت معايير بعض الجمعيات والروابط التي تعتمد تلك البرامج على معايير خاصة بمجال تعليم وتدريس تاريخ الفن، وذلك ككفايات فنية أساسية لجميع معلمي الفن، ومن تلك الجمعيات الرابطة الوطنية للمدارس الفنون والتصميم (National Association of Schools of Art and Design (NASAD))، والائتلاف الوطني لمعايير الفنون الأساسية ((National Coalition for Core Arts Standards (NCCAS).

ويهتم تاريخ الفن بتحديد المنتج الفني، ودراسته، وتصنيفه ضمن السياق التاريخي لذلك المنتج، ويرتبط ذلك السياق التاريخي بسياقات عدة لا ينفك عنها، حيث تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر عليه، ومن تلك السياقات السياق الثقافي، الاجتماعي، الديني، والسياق الاقتصادي، وتأتي دراسة تاريخ الفن بهدف تقييم العمل الفني وتفسيره، ولذلك يقع على عاتق المؤرخين مسؤوليات عديدة كما يذكر ذلك كلينباور Kleinbauer (٢٠٠٢): " فإنهم يبحثون في تحديد عناصر العمل الفني، ومبدعه، والمدرسة، والعصر والثقافة، ومن ثم ربطه بطريقة ذات دلالة بأعمال أخرى من نفس المدرسة، العصر والثقافة التي ينتمي إليها مع الحفاظ على حساسيتهم تجاه جوهر فرديته الجمالية". (ص١٣).

ويرتبط تاريخ الفن بعلوم ومعارف أخرى، مثل الأنثروبولوجيا (Anthropology)، الأركيولوجيا (Archaeology)، علم الحضارات، نظرية الفن، والنقد الفني، وذلك لبناء قاعدة قوية يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه، وذلك بهدف إعطائنا " الأرضية الصلبة

لفهم صورة شاملة للفنون والعقائد والأفكار التي صنعتها البشرية عبر تاريخها، ويمكننا من تلمس الحاسة الجمالية التي ظل الإنسان يتمتع بها منذ عصور بعيدة" (الماجدي، ٢١٠٧، ص٦).

وهذه الدراسة تحاول أن تشخص الوضع الراهن لمقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لتقيم ذلك الواقع، وتقارن مخرجات التعليم في تلك المقررات بمعايير الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم، وكذلك إخضاع ذلك الواقع إلى المقارنات المرجعية لبعض البرامج العالمية ذات التعليم الجيد، والكشف عن نواتج تعلم تلك المقارنات ومدى توافقها مع الكفايات التعليمية الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس.

مشكلة الدراسة:

من خلال قيام الباحث بتدريس مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لمدة أربعة فصول تقريبًا، ومن خلال عمله أيضًا كعضو في لجنة إعداد برنامج إعداد معلم التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية التابع لوزارة التعليم، حيث قام مع فريق العمل بدراسة الوضع الراهن لأقسام التربية الفنية في المملكة، وإخضاعها لمقارنات مرجعية عالمية، من خلال ذلك كله نما لدى الباحث إيمان بضرورة دراسة واقع مقررات تاريخ الفن بقسم التربية الفنية في جامعة أم القرى، وتلك المقررات هي (تاريخ الفن القديم، تاريخ الفن الحديث، وتاريخ الفن الإسلامي)، وتأتي هذه الدراسة بهدف الكشف عن واقع هذه المقررات من حيث عدد ساعاتها المعتمدة، ومفرداتها التدريسية، ونواتجها التعليمية؛ وتنحصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما الوضع الراهن لمقررات تاريخ الفن بقسم التربية الفنية في جامعة أم القرى؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق مجموعة من التساؤلات الأخرى التي تكون تساؤلات الدراسة الآتية.

تساؤلات الدراسة:

١- إلى أي مدى شملت هذه المقررات -التي هي قيد الدراسة- العصور التاريخية للفن؟

٢- ما مدى توافق عدد ساعات هذه المقررات - التي هي قيد الدراسة- مع عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في برامج المقارنات المرجعية؟

٣- ما مدى تحقيق مخرجات التعلم في المقررات -التي هي قيد الدراسة- للمعايير التعليمية الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس؟

٤- ما مدى تحقيق مخرجات التعلم في المقررات الحالية -التي هي قيد الدراسة- للكفايات التعليمية المنصوص عليها في الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم؟

أهمية الدراسة:

إن عملية تطوير وتحسين البرامج الأكاديمية تحتاج إلى تشخيص دقيق لواقع تلك البرامج، ودراسة فاحصة لمحتوياتها، ويأتي تحليل واقع المقررات الدراسية في تلك البرامج على رأس الهرم، حيث إن المقررات الدراسية بمثابة العمود الفقري لأي برنامج أكاديمي.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من المساهمة في تطوير مقررات قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى بشكل عام، وتطوير مقررات تاريخ الفن بشكل خاص، الأمر الذي سينعكس إيجابيًّا على مستوى طلبة القسم، وتحسين مخرجات التعلم.

أهداف الدراسة:

١- تحليل الوضع الراهن لمقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى.

٢- مقارنة واقع مقررات تاريخ الفن - التي هي قيد الدراسة - بالمقررات المناظرة لها في بعض برامج التربية الفنية العالمية ذات التعليم الجيد.

٣- الكشف عن نواتج التعلم للمقررات قيد الدراسة، ومقارنتها بما ورد في الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم، وكذلك مقارنتها بما ورد في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس.

حدود الدراسة:

١- **المقررات الدراسية التي هي قيد الدراسة:** تقتصر الدراسة على تحليل الوضع الراهن لمقررات تاريخ الفن بقسم التربية الفنية في جامعة أم القرى، وهي ثلاثة مقررات (تاريخ الفن القديم، تاريخ الفن الحديث، وتاريخ الفن الإسلامي)، ويشمل تحليل الوضع الراهن على عدد الساعات المعتمدة لتلك المقررات، أهدافها، مفرداتها، ونواتجها التعليمية، وقد اعتمد الباحث على ملفات توصيف تلك المقررات الصادرة عن قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى عام (٢٠١٧م).

٢- برامج المقارنات المرجعية ذات التعليم الجيد:

- برنامج بكالوريوس التربية الفنية في جامعة ولاية أوهايو
- Bachelor of Art Education (BAE) (The Ohio State University)
- بكالوريوس في التربية الفنية في جامعة ولاية فلوريدا
- Bachelor in Art Education (BA) (Florida State University)
- برنامج بكالوريوس التربية الفنية في جامعة ويسكنسن ماديسون.
- Bachelor of Science in Art Education degree (BS-Art Ed) (University of Wisconsin Madison)
- بكالوريوس الفنون الجميلة في التربية الفنية والفنون البصرية في جامعة كونكورديا الكندية.
- Bachelor of Fine Arts (BFA) Art Education, Visual Art (Concordia University).

٣- الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية والفنون والتصاميم:

- الرابطة الوطنية للمدارس الفنون والتصميم.
- National Association of Schools of Art and Design (NASAD)
- الائتلاف الوطني لمعايير الفنون الأساسية.
- National Coalition for Core Arts Standards (NCCAS)

٤- معايير معلمي التربية الفنية الصادر عام ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، من المركز الوطني للقياس التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب.

مصطلحات الدراسة:

تاريخ الفن: يعرف إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: علم يختص بدراسة التعبير البصري للإنسان المتمثل في المنتج الفني التشكيلي، ويشمل ذلك العلم على دراسة واستقصاء الدلائل التاريخية والثقافية من خلال مجموعة من الأساليب والمنهجيات المختلفة بغية تحليل وتفسير وتصنيف ذلك التعبير الإنساني من أجل فهم أشمل وأوسع لذلك التعبير.

مخرجات التعلم: تعرفها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠٠٨) بأنها: "المعارف والمهارات الناتجة من المشاركة في المقرر أو برنامج معين" (ص٣٧)

وتعرف مخرجات التعلم إجرائيا في هذه الدراسة بأنها:مجموعة من المعارف والمهارات والقيم التي يكتسبها المتعلم من خلال مروره بخبرات تعليمية في مقرر تعليمي معين.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم تاريخ الفن:

هناك مجموعة من الأسئلة حري بها أن تطرح مع السؤال الرئيس الذي هو: ما المقصود بتاريخ الفن؟ ومن تلك الأسئلة: ما طبيعة البحث في تاريخ الفنون؟ ولماذا نبحث في تاريخ الفن؟ وما أدوات البحث في تاريخ الفن؟ وغير ذلك من الأسئلة الفلسفية التي لا يمكن الإجابة عنها بمعزل عن فهم واضح عن ماهية تاريخ الفن ذاته، فتاريخ الفن هو مسح تاريخي للفنون عبر الحضارات الإنسانية بمعرفة فلسفية تخضع للبحث، والاستقصاء، والمقارنة، والاستنتاج، وتستوجب من المؤرخ معرفة واسعة بمجالات مختلفة من العلوم، وفي هذا الصدد يورد كلينباور (٢٠٠٢) "أن تاريخ الفن هو استقصاء بحثي أو عقلي، يركز على أعمال فنية بعينها، وهو نوع من المعرفة والتعلم". (ص١١).

إن تاريخ الفن لا يعني السرد الزمني للفترات والحقب التاريخية للفنون الإنسانية فقط، إنما ذاك اختزال مخل، ولكي يكفل تاريخ الفن للقارئ والدارس فهمًا واضحًا للفنون التي مرت عبر الحضارات الإنسانية في الفترات التاريخية منذ فجر الإنسانية حتى يومنا هذا، وليكون الفهم واضحًا لابد من تقديم صورة شاملة للفن، مع ما يتأثر به ويؤثر هو فيه، مثل الثقافة، العقائد، الأفكار، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية والسياسية، وجغرافية المكان، كما أن مؤرخ الفن لابد من أن يمتلك أدوات خاصة للبحث في تاريخ الفن، فهو لا يستغني عن الرجوع إلى التاريخ العام، والأنثروبولوجيا (Anthropology)، والأركيولوجيا (Archaeology)، رابطًا ذلك كله بأدوات أخرى ملتصقة بالفن مثل علم الجمال، النقد الفني، نظرية الفن، قراءة الصورة، وسيكولوجية الفن.

وتاريخ الفن علم نظامي يستند على قواعد معرفية دقيقة، وفلسفة منطقية، ودلائل وشواهد تاريخية، وبحث ممنهج، وأدوات تساعد المؤرخ على تقصي الحقائق واختبارها، ومع ذلك فإنه – أي تاريخ الفن– يترك للمؤرخ فسحة للحدس والتقدير ولكن لا الحدس المطلق، أو التقدير الظني، بل الحدس والتقدير المسوغين بمسوغات تاريخية، أو اجتماعية، أو ثقافية بعيدًا عن الآراء الشخصية والذاتية.

ثانيًا: أهمية دراسة تاريخ الفن:

يُعَدُّ الفن وثيقة تاريخية مهمة تستمد أهميتها من كونها صعبة التزوير، فهي دلائل دامغة على شخوص، وأحداث، وأفكار، وثقافات، وحقب تاريخية يستطيع التاريخ العام للحضارة الإنسانية أن يعتمد عليها في فهمه الشامل والواسع عن سيرورة وصيرورة الحضارة.

يذكر روسكل (٢٠٠٣) مثالاً جيدًا يبين أهمية دراسة تاريخ الفن، حيث يقول:

إن كل زائر لمعرض فني يلقن مقدمًا بشيء عن تاريخ الفن دون علم منه، وذلك بالكيفية التي يتم بها ترتيب الصور بالذات على الجدران. وهناك قاعة لعرض صور

البدائيين الإيطاليين، وأخرى للانطباعيين الفرنسيين، ولن يجرؤ مدير المعرض مثلًا على المجازفة بالخلط بينهما. والتمييز هو جزء من المتعة، فكلما استطاع المرء أن يميز بسهولة بين العصور التاريخية والمناطق الجغرافية كلما ازدادت ردة فعله حدة وملاءمة. إن القواعد التي يتم بها إجراء كهذا وطريقة ترتيب الصور ذاتها-على أساس تقليدي من ناحية وعلى أساس مفاهيم مؤرخي الفن من ناحية أخرى- يمكن أن تؤدي غرضها بجدارة في استيعاب تلك الصور واقتناص سماتها الأساسية. (ص٨)

كما يمكن أن يكون تاريخ الفن أحد سبل محو الأمية البصرية (visual literacy) فهو يزود الفرد بطرق لقراءة الصورة والتعبير عنها شفهيًّا أو كتابيًّا، فيتمكن المتلقي من تعميق رويته الخاصة بالفنون، فتاريخ الفن يعتبر قناة اتصال مرئية غير لفظية مع مجتمعات مختلفة زمانيًّا ومكانيًّا يستطيع الإنسان من خلالها فهم السياقات الثقافية والاجتماعية للحضارة البشرية عبر العصور، وهذا يُعَدُّ أساسًا لفهم التاريخ الحضاري للبشرية منذ فجره مرورًا بتاريخ الثورة الصناعية، والثورة التكنولوجية حتى يومنا هذا.

ومن الممكن أن ينظر المتلقي إلى أي عمل فني سواء أكان تشكيليًّا أم معماريًّا ويستمتع به، ويقرأ قيمه ومعانيه الفنية، ولكنه لا يصل إلى الفهم العميق مالم يتعرف على تاريخ ذلك العمل، فعلى المتلقي "أن يتآلف [sic] مع الظروف التاريخية التي تحيط بالعمل وتوضحه، وباختصار عليه أن يعرف العمل ليس فقط بالنظر ولكن بالفهم الفكري أيضًا: إنه يحتاج إلى تاريخ فن". (كلينباور، ٢٠٠٢، ص٣٢).

الدراسات المرتبطة:

تمكن الباحث من الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية، فجاء بعضها بحثًا في مجال تاريخ الفن بشكل عام، والبعض الثاني جاء بحثًا في تحليل مقررات أقسام التربية الفنية، والبعض الأخير جاء بحثا في مقارنة أقسام التربية الفنية بنظيراتها في دول أخرى، وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات:

- دراسة الجبوري (٢٠٠٤): هدفت إلى تقويم المناهج المقررة في أقسام الفنون التشكيلية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق من وجهة نظر عدد من المدرسين والمدرسات، وقد تناول التقويم ستة عناصر هي: الأهداف التعليمية، محتوى المناهج المقررة، طرائق التدريس، الوسائل والتقنيات التعليمية، الأنشطة والفعاليات التعليمية، وأساليب تقويم نتائج الطلبة، وقد أشارت النتائج إلى أن هناك تكاملًا وتفاعلًا بين تلك الستة عناصر التي تمثل أهمية في بناء المناهج، كما أشارت النتائج إلى وجود ضعف من قبل المدرسين في الجوانب المتعلقة بالأهداف التعليمية، ومحتوى المناهج، الدراسية وطرق التدريس، وأساليب التقويم.
- دراسة كاظم، وجبر (٢٠٠٥): هدفت إلى تقويم برنامج التربية الفنية بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس وفقًا للمعايير العالمية وذلك وفقا لرؤية الخريجين، كما هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح برنامج للتربية الفنية وفقًا للمعايير العالمية لبرامج التربية الفنية.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه من أجل تحسين وتطوير برنامج التربية الفنية بما يتوافق والمعايير العالمية وبمستوى التوقعات المنشودة، لابد من مراعاة خصائص للبرنامج الدراسي الجيد مثل الكادر، والميزانيات والتمويل، والأساس البحثي والنظري، والفلسفة الخدمية، والتقويم، وكذلك لا بد من توافر المعايير العالمية في برامج التربية الفنية.

- دراسة Islek (٢٠١٢)، الهادفة إلى تقييم وتحليل حالة دروس تاريخ الفن والفنون التشكيلية في المدارس الثانوية للجمهورية التركية لشمال قبرص، وقد أشارت نتائج البحث إلا أن الأهمية المعطاة لدروس تاريخ الفن والفنون التشكيلية لم تكن كافية، كما أن ساعات الدرس الفني محدودة، إلا جانب ذلك تم اكتشاف أن هذه الدروس اختيارية فقط.
- دراسة الطائي، وعبد الله (٢٠١٣): هدفت إلى تحليل منهج قسم التربية الفنية بجمهورية العراق ومقارنته بمنهج التربية الفنية في أقسام التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية، وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج كان من أهمها توافق مضمون

الأهداف العامة وأهداف القسم لكلا البلدين مع وجود اختلاف في صياغات الأهداف، وكذا فقد استنتجت الدراسة أن المنهج العراقي أكثر كثافة وطولًا من المنهج في المملكة العبية السعودية.

- دراسة مجيد (٢٠١٦): هدفت إلى تحديد الجوانب الإيجابية في مادة التخطيط والألوان وتأكيدها، وتلافي الجوانب السلبية، وذلك بعد دراسة الواقع للمواد العملية في قسم التصميم والتزين المعماري، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأهداف الخاصة بالمقرر تحتاج إلى تجديد ومزيد من الدقة، وأن هناك بعض المفردات لا تحقق الهدف الذي وضعت من أجله.

عند مراجعة الدراسات السابقة تبين للباحث أن تقويم وإعادة النظر في مقررات ومناهج أقسام التربية الفنية والفنون والتصاميم - بشكل عام - هي أحد المجالات التي اهتم بها الباحثون، وهذا مبرر يجعل الباحث يقوم بهذه الدراسة للتركيز على دراسة واقع مقررات تاريخ الفن بشكل محدد، خاصة وأنه وجد شحًّا في الدراسات التي اهتمت بدراسة وتقويم مناهج ومقررات تاريخ الفن في الأقسام الأكاديمية بالجامعات والمعاهد الخاصة بالفنون.

الإطار الإجرائي:

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي، وهو المنهج المتبع الذي يصف واقع أو ظاهرة ما كما هي في الواقع، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًّا أو كميًّا. (عدس، عبيدات، وعبد الحق، ٢٠٠٣م)

تشمل خطة برنامج بكالوريوس التربية الفنية بجامعة أم القرى ثلاثة مقررات في تاريخ الفن كما ذكرنا سابقا،وهي تاريخ الفن القديم، تاريخ الفن الحديث، وتاريخ الفن الإسلامي، وللكشف عن واقع تلك المقررات التي هي قيد الدراسة لابد من تحليل محتوى تلك المقررات، وإخضاعها للمقارنات المرجعية مع برامج عالمية نظيرة ذات تعليم جيد، وكذلك لمعايير الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية والفنون والتصاميم، وإخضاعها أيضًا للمعايير الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر عام ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م، من المركز الوطني للقياس التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب، ويشمل تحليل المحتوى عدد الساعات الفردي والإجمالي للمقررات قيد الدراسة، ومدى اشتمالها على عصور تاريخ الفن المختلفة، ونواتج التعليم بها، ومدى تحقيق الكفايات العلمية المنصوص عليها في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس.

أولاً: برامج المقارنات المرجعية وكيفية اختيارها:

تم اختيار أربعة برامج عالمية مناظرة ذات تعليم جيد ضمن معايير وضعها الباحث بالاستفادة من المعايير التي وضعتها لجنة تطوير برنامج اعداد معلم التربية الفنية - والتي عمل بها الباحث كعضو-، وقد اعتمد الباحث المعايير الآتية:

١- أن تكون الجامعة التي تضم البرنامج ذات موقع جيد في التصنيفات العالمية للجامعات، وقد اعتمدت مجموعة من التصنيفات العالمية،هي:

- Times Higher Education (THE), By subject: Education
- (QS) World University Rankings, By subject: Art & Design

- (CWUR) 2019-2020 World University Rankings □

٢- الاعتماد الأكاديمي المحلي للبرنامج.

وقد تم اختيار البرامج الآتية كبرامج مقارنات مرجعية، هي:

١- برنامج بكالوريوس التربية الفنية في جامعة ولاية أوهايو

Bachelor of Art Education (BAE) (The Ohio State University)

٢- بكالوريوس في التربية الفنية في جامعة ولاية فلوريدا

Bachelor in Art Education (BA) (Florida State University)

٣- برنامج بكالوريوس التربية الفنية في جامعة ويسكنسن ماديسون.

Bachelor of Science in Art Education degree (BS-Art Ed) (University of Wisconsin Madison)

٤- بكالوريوس الفنون الجميلة في التربية الفنية والفنون البصرية في جامعة كونكورديا الكندية.

Bachelor of Fine Arts (BFA) Art Education, Visual Art (Concordia University).

ثانيًا: الجمعيات والروابط الخاصة بوضع معايير برامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم:

تم اختيار الآتي:

١- الرابطة الوطنية للمدارس الفنون والتصميم

National Association of Schools of Art and Design (NASAD)

تأسست الرابطة الوطنية لمدارس الفنون والتصميم (NASAD) عام ١٩٤٤م، وهي منظمة تضم مدارس ومعاهد وجامعات، حيث تضم حوالي ٣٦٣ عضوًا مؤسسيًا معتمدًا، وهذه الرابطة تضع المعايير الوطنية للدرجات الجامعية، والدراسات العليا، وغيرها، وذلك لتحسين الممارسات التعليمية، والحفاظ على مستويات مهنية عالية في تعليم الفنون والتصميم.

٢- الائتلاف الوطني لمعايير الفنون الأساسية

National Coalition for Core Arts Standards (NCCAS)

الائتلاف الوطني لمعايير الفنون الأساسية هو تحالف من مؤسسات تعليم الفنون والفنون الوطنية التي تشكلت في عام ٢٠١١ بهدف العمل على إنشاء ودعم معايير الفنون الوطنية.

ثالثًا: معايير معلمي التربية الفنية الصادر عام ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، من المركز الوطني للقياس التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب.

رابعًا: تحليل مقررات تاريخ الفن قيد الدراسة:

أ- تحليل المقررات من حيث شمولية مفرداتها لعصور تاريخ الفن:

بالرجوع إلى نماذج توصيف المقررات المعتمدة من قسم التربية الفنية عام (٢٠١٧م)، نجد أن مقرر تاريخ الفن القديم قد اشتملت مفرداته على دراسة نماذج من فنون ما قبل التاريخ وهي العصر الحجري القديم، والعصر الحجري الجديد، العصر الحديدي، والعصر البرونزي، كما اشتملت مفردات المقرر على فنون الحضارات الكبرى، وهي الحضارة المصرية القديمة، وحضارة ما بين النهرين، والحضارة الإغريقية، والحضارة الرومانية، وبالتالي فإن مفردات هذا المقرر اشتملت على جزء كبير من العصور القديمة لتاريخ الفن، ولكن المقرر لم يشمل جزءًا من تاريخ الفن القديم وهو الفن البدائي للشعوب البدائية المعاصرة مثل شعوب أفريقيا، الشعوب الأصلية في الأمريكيتين، شعوب آسيا، والشعوب الأصلية في أستراليا، وكذلك لم يشمل هذا المقرر الفنون القديمة لأمريكا والمصنفة بفنون أمريكا الشمالية، الوسطى، والجنوبية.

أما عن مقرر تاريخ الفن الحديث، فقد اشتملت مفرداته على دراسة المرحلة الممهدة للفن الحديث، وهي الكلاسيكية والرومانسية، وكذا شملت مفرداته الواقعية والتأثيرية،ومرحلة ما بعد التأثيرية،وبقية مدارس واتجاهات الفن الحديث، ومن الملاحظ هنا إدخال دراسة الكلاسيكية والرومانسية في تاريخ الفن الحديث وهي ليست في التصنيفات المتفق عليها ضمن حقبته التاريخية، ولكن وضعت تمهيدا لدراسة تاريخ الفن الحديث وهذا ما يراه الباحث مناسبًا.

أما ما يتعلق بمقرر تاريخ الفن الإسلامي، فقد تناولت مفرداته الفنون الإسلامية في ظل عصور الخلافات الإسلامية، من الخلافة الأموية حتى العثمانية، وكذلك الفن الأندلسي، وبالتالي فإن هذا المقرر غطى جزءًا كبيرًا من فنون العصر الإسلامي، إلا أنه لم يتطرق للفن الإسلامي في جنوب شرق آسيا، والهند، وآسيا الغربية، والفن الإسلامي في أوروبا.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نجيب على التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة وهو: **إلى أي مدى شملت هذه المقررات -التي هي قيد الدراسة- العصور التاريخية للفن؟** هنا يتضح أن مقرر تاريخ الفن القديم لم يشمل العصر القديم للفن كاملًا، فهو لم يشمل الجزء الخاص بالفن البدائي للشعوب البدائية المعاصرة مثل شعوب أفريقيا، الشعوب الأصلية في الأمريكيتين، شعوب آسيا، والشعوب الأصلية في أستراليا، وكذلك لم يشمل هذا المقرر الفنون القديمة لأمريكا والمصنفة بفنون أمريكا الشمالية، الوسطى، والجنوبية، أما مقرر تاريخ الفن الإسلامي فهو لم يشمل الفنون الإسلامية في جنوب شرق آسيا، والهند، وآسيا الغربية، والفن الإسلامي في أوروبا، أما عن تاريخ الفن الحديث فقد تطرق إلى مجمل الفن الحديث بمدارسه واتجاهاته.

وفي المجمل فإن مقررات تاريخ الفن الثلاثة والتي هي قيد الدراسة لم تغطِ جميع عصور تاريخ الفن، فبالإضافة إلى ما ذكر سابقًا فإن هناك حقبًا تاريخية وعصورًا فنية لم تغطِ من قبل مفردات هذه المقررات حيث لم تشمل العصور الآتية:

- فنون العصور الوسطى، ما عدا الفن الإسلامي.
- فنون عصر النهضة وهي عصر النهضة، المانرزم، الباروك، الركوكو.
- الفن المعاصر وما يشتمل عليه من فنون الحداثة، وما بعد الحداثة.
- تاريخ الفنون المحلية.

الفن المعاصر		الفن الحديث	فنون عصر النهضة		فنون العصور الوسطى				الفن القديم				الفن العتيق	
ما بعد الحداثة	الحداثة	ما قبل الحداثة	المتأخر	المتقدم	الفن الشرقي الوسيط		الفن الغربي الوسيط		الفن الغربي القديم		الفن الشرقي القديم		الفن البدائي	فنون ما قبل التاريخ
			الكلاسيكية، الرومانسية، الواقعية	المانرزم، الباروك، الركوكو	الإسلامي	البوذي	المسيحي البيزنطي	المسيحي الكاثوليكي	الغرب الأمريكي	الغرب الأوربي	المصري القديم	ما بين النهرين		
		مقرر تاريخ الفن الحديث			مقرر تاريخ الفن الإسلامي				مقرر تاريخ الفن القديم					

جدول رقم (١): يمثل عصور تاريخ الفن وما اشتملت عليه مقررات تاريخ الفن منها

ب- تحليل المقررات من حيث إخضاعها للمقارنات المرجعية مع البرامج العالمية ذات التعليم الجيد:

سنركز في هذا الجزء على المقارنة بين عدد المقررات، وعدد الساعات المعتمدة لمقررات تاريخ الفن ونسبه المئوية التي تمثلها تلك الساعات من الساعات التخصصية، والساعات الكلية للبرنامج.

يبلغ العدد الإجمالي للساعات المعتمدة لمقررات تاريخ الفن بقسم التربية الفنية في جامعة أم القرى ست (٦) ساعات معتمدة بواقع ساعتين (٢) معتمدة لكل مقرر من

المقررات الثلاثة – قيد الدراسة–، وهذه الساعات تمثل نسبة (٦,٩٨%) من المقررات التخصصية في القسم، وتمثل نسبة (٤,٤٧%) من مقررات الخطة كاملة.

وبالنظر إلى عدد الساعات ونسبها المئوية ومقارنتها مع البرامج النظيرة نجد أنه في برنامج بكالوريوس التربية الفنية في جامعة ولاية فلوريدا قد خصص تسع (٩) ساعات معتمدة لمقررات تاريخ الفن، مقسمة على ثلاثة مقررات بواقع ثلاث (٣) ساعات لكل مقرر، وهذه الساعات تمثل ما نسبته (١٥,٧٨%) من عدد ساعات التخصص، كما تمثل نسبة (٧,٥%) من العدد الإجمالي لساعات البرنامج كاملا، والتي تبلغ ١٢٠ ساعة معتمدة.

أما برنامج جامعة ولاية أوهايو فتبلغ عدد ساعات مقررات تاريخ الفن ست (٦) ساعات معتمدة، مقسمة على مقررين، حيث تمثل نسبة تلك الساعات (٦,٨٩%) من ساعات التخصص، وتمثل نسبة (٤,٨٣%) من ساعات البرنامج كاملا.

ومقارنة ببرنامج التربية الفنية في جامعة ويسكنسن ماديسون فيبلغ عدد ساعات مقررات تاريخ الفن ثماني (٨) ساعات معتمدة مقسمة على مقررين بواقع أربع (٤) ساعات لكل منهما، وتبلغ نسبة هذه الساعات إلى ساعات التخصص (٩,٤١%)، وتبلغ نسبة هذه الساعات إلى ساعات البرنامج كاملًا (٦,٥٥%).

أما برنامج التربية الفنية في جامعة كونكورديا فيبلغ عدد ساعات مقررات تاريخ الفن فيه ست (٦) ساعات معتمدة وهي تمثل نسبة (٦,٦٦%) من ساعات التخصص ونسبة (٥%) من ساعات البرنامج الكلية.

البرنامج	عدد ساعات مقررات تاريخ الفن	عدد ساعات البرنامج التخصصية	عدد ساعات البرنامج الكلية	نسبة ساعات مقررات تاريخ الفن للساعات التخصصية	نسبة ساعات مقررات تاريخ الفن لساعات البرنامج الكلية
جامعة أم القرى	٦	٨٦	١٣٤	%٦,٩٨	%٤,٤٧
جامعة ولاية فلوريدا	٩	٥٧	١٢٠	%١٥,٧٨	%٧,٥

البرنامج	عدد ساعات مقررات تاريخ الفن	عدد ساعات البرنامج التخصصية	عدد ساعات البرنامج الكلية	نسبة ساعات مقررات تاريخ الفن للساعات التخصصية	نسبة ساعات مقررات تاريخ الفن لساعات البرنامج الكلية
جامعة ولاية أوهايو	٦	٨٧	١٢٤	%٦,٨٩	%٤,٨٣
جامعة ويسكنسن ماديسون	٨	٨٥	١١٩	%٩,٤١	%٦,٥٥
جامعة كونكورديا	٦	٩٠	١٢٠	%٦,٦٦	%٥

جدول رقم (٢): يمثل مقارنة بين عدد ساعات مقررات تاريخ الفن ونسبها المئوية التي هي قيد الدراسة ونظيراتها في برامج المقارنات المرجعية.

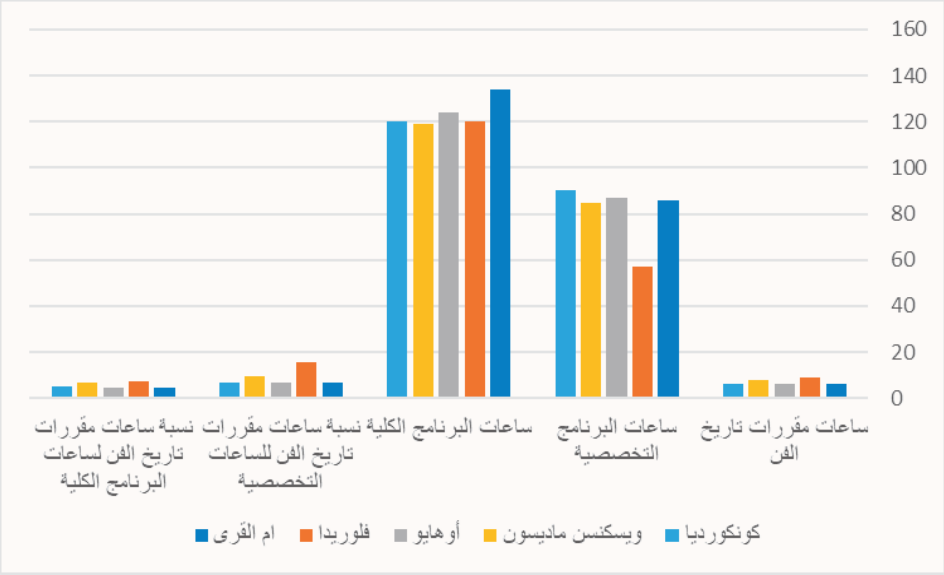

رسم بياني رقم (١): يمثل مقارنة بين عدد ساعات مقررات تاريخ الفن ونسبها المئوية التي هي قيد الدراسة ونظيراتها في برامج المقارنات المرجعية.

من خلال الجدول والرسم البياني السابقين نستطيع أن نجيب عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة وهو: **ما مدى توافق عدد ساعات هذه المقررات – التي هي قيد الدراسة– مع عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في برامج المقارنات المرجعية؟** حيث يتبين

أن نسبة عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لساعات التخصص تفوق نسبة نظيراتها في برنامجي جامعة ولاية أوهايو، وجامعة كونكورديا، ولكنها تقل بشكل كبير إذا ما قارناها بنظيراتها في برنامجي جامعة فلوريدا، وجامعة ويسكنسن ماديسون، كما يتبين أن نسبة عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى للساعات الكلية للبرنامج جاءت أقل من نظيراتها في برامج المقارنات المرجعية، ويعود السبب إلى كثرة عدد ساعات متطلبات الجامعة، ومتطلبات الكلية في البرنامج قيد الدراسة.

وإذا ما قارنا عدد ساعات المقررات التي هي قيد الدراسة بما نصت عليه الجمعية الوطنية لمدارس الفنون والتصاميم في كتيبها (NASAD Handbook 2018-19) حيث نصت على أنها تعترف – أي ناساد (NASAD)– بنوعين من البرامج التي تُعِدُّ الطلاب لتدريس مادة التربية الفنية في مراحل التعليم العام،وهي برنامج بكالوريوس الفنون الجميلة،وبرنامج بكالوريوس الآداب،والعلوم تخصص الليبرالية في الفنون البصرية على أن يحوي الأول من ١٢–١٥ ساعة في تاريخ الفن، وبنسبة (٥٥–٦٠%) على الأقل من البرنامج الكلي، وعلى أن يحتوي الثاني عدد ١٢– ١٥ ساعة في تاريخ الفن، والتي ينبغي أن تشكل ما نسبته (٣٠–٤٥%) من إجمالي البرنامج، وهنا يتضح مدى الفرق بين عدد الساعات المقررة لتاريخ الفن الموصى بها من قبل ناساد (NASAD)، وعدد ساعات المقررات التي هي قيد الدراسة.

ج- تحليل المقررات من حيث الكفايات الأساسية (الفنية):

للإجابة عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة وهو: **ما مدى تحقيق مخرجات التعلم في المقررات – التي هي قيد الدراسة– للمعايير التعليمية الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس؟** وبالرجوع إلى المعيار ٣–٢٠–١٣ الوارد في كراسة معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس (١٤٣٩هـ)، نجد أن نص المعيار هو: "يستفيد المعلم من الموروث الفني الإنساني بشكل عام والإسلامي والمحلي بشكل خاص في دروس التربية الفنية لتصميم خبرات تعليمية ودروس فنية".

(ص١٦)، وحيث إنه المعيار الوحيد المرتبط إلى حد ما بتاريخ الفن نجده يركز على جانب تاريخ الفن الإسلامي والفنون المحلية، وبالرجوع إلى نواتج التعلم في المقررات قيد الدراسة نجد أن نواتج التعلم في مقرر تاريخ الفن الإسلامي هي التي تتوافق مع جزء من هذا المعيار، وهو الجزء الخاص بتاريخ الفن الإسلامي، أما الجزء الخاص بالموروث المحلي فنجد أنه فُقد في جميع مقررات تاريخ الفن.

وللإجابة عن التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة وهو: **ما مدى تحقيق مخرجات التعلم في المقررات الحالية – التي هي قيد الدراسة– للكفايات التعليمية المنصوص عليها في الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم؟** نجد أن معايير نساد NASAD Handbook (2018-19) قد نصت على كفايات فنية يجب توفرها في خريج برامج التربية الفنية وفيها ما يتعلق بتاريخ الفن والتحليل وهي:

"يجب أن يكون لدى معلم الفن المحتمل فهم:

١- الأنماط والفترات الرئيسة لتاريخ الفن، الأساليب التحليلية، ونظريات النقد.

٢- تطور أشكال الفن الماضية والمعاصرة.

٣- الجدليات بين فلسفات الفن.

٤- العلاقات الأساسية وتكاملها فيما سبق وعلاقة ذلك بصنع الفن" (p.132)

وبالرجوع إلى توصيف مقررات تاريخ الفن قيد الدراسة نجد أنها نصت على معظم الكفايات السابقة إلى أن مقرر تاريخ الفن الإسلامي ركزت مخرجات التعلم فيه على كفايات تخص الفن الإسلامي فقط، دون التطرق إلى تأثير وتأثر تاريخ الفن العام به، كما أن جميع نواتج التعلم في المقررات التي هي قيد الدراسة لم تشتمل الكفاية رقم (٤) من كفايات ناساد (NASAD).

ولمقارنة كفايات التعليم في مقررات تاريخ الفن مع المعايير الواردة في الإطار المفاهيمي الصادر عن الائتلاف الوطني لمعايير الفنون الأساسية (NCCAS A Conceptual Framework for Arts Learning) حيث نصت في معيار الفن كثقافة وتاريخ ووسيط للاتصال على:

١- معرفة وفهم الأعمال الفنية في فترات تاريخية مختلفة، وثقافات مختلفة.
٢- البحث بجدية لتقدير أشكال الأعمال الفنية المختلفة وتصنيفها بحسب الأهمية والجودة.
٣- السعي وراء فهم العلاقات بين الفنون.
٤- تأصيل عادات البحث حول تحديد أنماط العلاقات بين الفنون ومجالات المعرفة الأخرى.

وبالنظر إلى كفايات التعليم الواردة في توصيف المقررات قيد الدراسة نجدها لا تحوي إلا على الكفاية الأولى من الكفايات الواردة في (NCCAS).

ملخص نتائج الدراسة:

من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحليل محتوى مفردات مقررات تاريخ الفن، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وفيما يلي عرض لأبرزها:

١- لم تشمل مقررات تاريخ الفن الثلاثة والتي هي قيد الدراسة جميع عصور تاريخ الفن.
٢- فاقت نسبة عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لساعات التخصص، نسبة نظيراتها في برنامجي جامعة ولاية أوهايو، وجامعة كونكورديا، ولكنها تقل بشكل كبير إذا ما قارناها بنظيراتها في برنامجي جامعة فلوريدا، وجامعة ويسكنسن ماديسون.
٣- جاءت نسبة عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى للساعات الكلية للبرنامج أقل من نظيراتها في برامج المقارنات المرجعية، ويعود السبب إلى كثرة عدد ساعات متطلبات الجامعة، ومتطلبات الكلية في البرنامج قيد الدراسة.
٤- هناك فرق بين عدد الساعات المقررة لتاريخ الفن الموصى بها من قبل ناساد (NASAD)، وبين عدد ساعات المقررات التي هي قيد الدراسة.
٥- تتوافق نواتج التعلم في مقرر تاريخ الفن الإسلامي مع جزء من معيار واحد فقط من المعايير الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس.

٦- هناك قصور في مخرجات تعلم مقررات تاريخ الفن قيد الدراسة عمّا ورد في الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بالآتي:

١- زيادة عدد ساعات مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى، وتفعيل الساعات الإضافية للمقررات بإيجاد إستراتيجية لتفعيلها، وتقويمها.

٢- إعادة توصيف مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لتشمل العصور التاريخية للفن.

٣- إعادة توصيف مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لتشمل تاريخ الفن المحلي.

٤- إعادة صياغة مخرجات التعلم في مقررات تاريخ الفن في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى بما يتوافق مع المعايير التعليمية الواردة في معايير معلمي التربية الفنية الصادر من المركز الوطني للقياس، وكذا المعايير والكفايات الواردة في الجمعيات والروابط العالمية الخاصة ببرامج التربية الفنية، والفنون والتصاميم.

المقترحات:

بناءً على ما توصلت إليه هذه الدراسة فإن الباحث يقترح إعادة تحليل وتقويم جميع مقررات برامج قسم التربية الفنية، وحث الأعضاء وطلاب الدراسات العليا بالقسم على القيام بدراسات مشابهة تقارن بين مقررات القسم ومقررات مشابهة لها في برامج محلية، إقليمية، وعالمية ذات التعليم الجيد.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- الجبوري، فاروق (٢٠٠٤): مناهج أقسام الفنون التشكيلية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق (تقويمها من وجهة نظر مدرسيها) (دراسة ماجستير غير منشورة).
- روسكل، مارك (٢٠٠٣): معنى تاريخ الفن، ترجمة: فخري خليل. القاهرة: دار الشروق.
- الطائي، ميسون؛ عبد الله، مدين (٢٠١٣). دراسة مقارنة للمنهج الجامعي لقسم التربية الفنية بين العراق والمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية الأساسية، مج ١٩ (٧٩)، ٧١٣-٧٥٤.
- عبد الجواد، توفيق (٢٠٠٩): تاريخ العمارة والفنون في العصور المتوسطة والأوربية والإسلامية. ج٢. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- غنيمة، عبد الفتاح (٢٠٠٠): صفحات من تاريخ الفن والجمال في العصور القديمة والعصر الوسيط. مصر: مطابع جامعة المنوفية.
- كاظم، علي؛ جبر، صبيح (٢٠٠٥، يناير): تقويم برنامج التربية الفنية وفقا لبعض المعايير العالمية من وجهة نظر الخريجين. بحث مقدم إلى المؤتمر السادس لكلية التربية بجامعة اليرموك، عمّان، الأردن.
- كلينباور (٢٠٠٢): تاريخ الفن الغربي (وجهات نظر حديثة)، ترجمة خالد الحمزة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- الماجدي، خزعل (٢٠١٧): فنون ما قبل التاريخ. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- مجيد، غازي (٢٠١٦): تقويم المنهج الدراسي للمواد العملية في قسم التصميم والتزين المعماري معهد الفنون التطبيقية. مجلة كلية التربية الأساسية، مج ٢٢ (٩٤)، ٧٢٩-٧٥٠.
- المركز الوطني للقياس (١٤٣٩هـ): معايير معلمي التربية الفنية: مشروع المعايير المهنية للمعلمين وأدوات التقويم.
- الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠٠٨): دليل ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، ج١. الرياض. المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Elkins, James (2007). Is Art History Global?. New York: Taylor & Group.
- Islek, Didem (2012). The Quantitative of Art History and Plastic Art Lessons in the Secondary Schools of Turkish Republic of Northern. Science Direct, Voi51, 1097-1099.
- National Association of Schools of Art and Design (2019). NASAD Handbook 2018-19. Retrieved from https://nasad.arts-accredit.org/wp-content/uploads/sites/3/2018/12/AD-2018-19-Handbook-07-12-2019.pdf
- National Core Arts Standards.A Conceptual Framework for Arts Learning. Retrieved from https://www.nationalartsstandards.org/sites/default/files/Conceptual%20Framework%2007-21-16_2.pdf
- Preziosi, Donald (2009). The Art of Art History. Oxford University Press.